

# القلعة

## مذكرات السياسي الكردي الدكتور إحسان شيرزاد



الحلقة الثامنة والأربعون



تتشرف (الزمان) حلقات عدة من مذكرات الدكتور إحسان شيرزاد، مهندساً وأكاديمياً ووزيراً، بقلمه، شاهد على أحداث عراقية مهمة ومنعطفات تاريخية أهم، منذ منتصف أربعينات القرن الماضي حتى 2005 متخذاً، من عاصمة إقليم كردستان أربيل (هولير) منطلقاً لشهادته، وما زخرت به هذه المدينة التاريخية من أحداث وتحولات اجتماعية وسياسية وثقافية، وعلاقتها مع بغداد وشخصيات مؤثرة عبرت تاريخها المديد وتركت بصمة أو أكثر، أثراً أو موقفاً، انتاجاً أو إنجازاً وكما يقول المؤرخ كمال مظهر فإن شيرزاد يعرف قيمة المادة الحقيقية، مما جعله يتبرع بكل ما يأتيه من دخل أثناء رئاسته المتميزة للمجمع العلمي الكردي، وتدرسه في كلية الهندسة عندما كان وزيراً للبلديات.

جاءت المذكرات بكتاب ضخم، من حيث صفحاته (896 صفحة) أو من حيث معلوماته وأحداثه، صورة معبرة عن غنى حياة هذا الرجل وتاريخه ودوره في الحركة السياسية الكردية أو العراقية، معززة بالوثائق والصور النادرة.

### شيرزاد: بحث الوضع السياسي مع صدام حسين بعد مناوشات مع الجيش في دربندي خان

# حرب إعلامية بين الشيوعيين والبارزانيين والملا مصطفى يستشير القيادات الكردية حول إقامة الحكم الذاتي 1973



من اليمين صالح اليوسفي، عزيز عقراوي، حبيب محمد كريم، نافذ جلال وإحسان شيرزاد في جبال كردستان (الزمان)

السبت 10/16/1973: زارني اليوم فؤاد عارف، وبعد الاستفسار عن الوضع علمت بأنه ليس متفائلاً، وقد أشار إلى أن الملا مصطفى قد يعلن الحكم الذاتي، ولم أفهم قصده.

علمت أيضاً بوجود مناوشات في دربندخان مع الجيش، حفظ الله العراق ودفع ما كان اعظم.

الخميس 10/11/1973: زارني الاخ صالح اليوسفي، وقد علمني ان نهابهم إلى الشمال كان موقفاً خاصة وأن الملا مصطفى قد كتب رسالة إلى الرئيس، وكان عزيز شريف هناك وقد جلبها معه.

الثلاثاء 10/16/1973: حاولت هذا اليوم تاجيل الاجتماع مع المستقلين الاكراد، ولكن دون جدوى. كان عزيز شريف قد قدم مطالعة للسيد الرئيس حول الموضوع ولكن يظهر أن الامر لدى نائب الرئيس.

ظهرت مقالة في جريدة التاخي شديدة وانفعالية بخصوص موضوع الاجتماع في نظري أن الاجتماع يمكن أن يكون موجهاً لتكون نتاجه الديمقراطية جيدة.

الخميس 10/18/1973: علمت ان الحاضرين في اجتماع مناقشة الحكم الذاتي كانوا قلة وعرف منهم معروف العارف، وقرني دوغانه مكي، وعبد الله النقشبندى وجمال شريف وعبد الله محمد علي ومحمد امين، ومحمد سليم المفتي، وجهاد، وعبد الله كائني، وصالح مصطفى، ومجيد علي، وفؤاد الوندواوي، وشيخ رؤوف وغيرهم وان قسماً من المتكلمين كانوا فعلاً قد قدموا مقترحات جيدة مؤيدين جهة الاختصاص.

الخميس 10/25/1973: زرتنا السيد صدام حسين مع محمد محمود وقد عاينته محمد بشدة وقتل له انني لست معه لياخذني إلى اجتماع لا ادري على ماذا علي كل حال فهم ما كنت اقصد.

لقد بحثنا مع السيد صدام الوضع ويبدو حولنا إلى السيد غانم عبد الجليل وكان الرجل متجاوباً حول فتح شعب في المدارس الكردية وارسال اموال الهركيين.

ظهرت مقالة في جريدة الثورة حول عتاب الاشقاء والاصدقاء.

الاحد 11/4/1973: تكلمت مع محمد محمود حول وجوب مساهمة الازراد في تقوية العراق.

الاثنين 11/5/1973: تكلمت مع الوكيل حسن العامرين حول اسلوب العمل، وكذلك حول قضية الاهتمام بالقضية الكردية واجابة مطالب الازراد لوضع حد لجميع الخطط الرامية لخلق العراق، ولا يباس من ذلك متخلاً بالنسبة إلى تحديد المنطقة ان تدخل فيها كركوك وخانقين مادامت القضية ليست انفصالياً بل زيادة الوحدة الوطنية العراقية.

محمود وحبيب كريم السيد صدام وجرى الحديث حول الوضع وقد بين أنهم متمسكون بالوضع لا يمكن حله إلا باتفاق صدام مع الملا وارجاع الثقة والامور الأخرى ثانوية بنظري.

نص رسالة ملا مصطفى البارزاني إلى صدام حسين في 18/1/1974:

(سيادة الاخ صدام حسين نائب رئيس مجلس قيادة الثورة المحترم، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، اتمنى لكم دوام الصحة والتوفيق في خدمة شعبنا العراقي كان موضع تفاؤلاً كبير بدء المفاوضات بيننا وبينكم حول التنفيذ الكامل لبيان اذار، وتطبيق الحكم الذاتي لكردستان في سواعد المقرر، واهتمامكم الشخصي بهذه المحادثات وتروؤسكم الجانب الحكومي فيه، كلنا امل ان يأخذ الحوار مجراه الجدي والصریح لمحدث مشاكل معيئة بالنسبة لهذه الباردة كبعوض ما افضل الصنيع واكثرها واقعية للحل السلمي للقضية الكردية، مما لا شك فيه ان الكثير من العقبات والعراقيل اعترضت مسيرة السنوات الاربع الماضية وحصل الكثير من المشاكل ولكن الحقيقة التي لا يبري اليها الشك وهي ان أي بديل لسلك الطريق السلمي لحل المشكلة لا يجلب ندم الدمار والكوارث لشعبنا عربيه واكراده واقلباته ولوطننا ككل ولا يستفيد منه إلا الاعداء المتريصين بنا في الداخل والخارج.

كان يودي ان ابعث بايماني للاشتراك في هذه المفاوضات التاريخية في بدايتها إلا ان الظروف التي لا تخفي على سيادتكم واحتمال حدوث ما يبرده او يخطط له اعداؤنا واعداؤكم لخلق مشاكل معيئة بالنسبة لهذه الباردة كبعوض ما حدث من قبل لا تسمح في الوقت الحاضر بذلك واصل ان يؤدي الانفتاح في المفاوضات واليجابية في سيرها، من هذه البداية إلى القيام بهذه الخطوة من جانبنا وما هو اعظم منها من جانبكم ضمناً لإكمال الحوار بالشكل الذي تضمن ايجاد الصيغة المتفق عليها ليمتدح شعبنا بالحكم الذاتي ضمن الجمهورية العراقية وفي الموعد المقرر، واريد هنا ان اؤكد رغبتنا الصادقة في ابداء اقصى درجات حدود امكاننا واننا لننتقل إلى ان يسود هذه الواجهة كل الاجتماعات وان يتحلى بها كل الاطراف ضمناً لردء كل الاخطار والكوارث عن شعبنا وان نتصافر جهودنا جميعاً لما فيه خدمة هذا الشعب ورفاهه وتقدمه.

وفي الختام تقبلوا فائق الشكر والاحترام، مصطفى البارزاني

وفي رايي ان الموضوع غير مدروس بكامله وكان يجب ان تزود بنسخة لنعطي خبرة ورايا ليكون المطروح مقبولاً شعرت ان ردود الفعل واضحة الجبهة لانهاء موضوع الحكم الذاتي قبل 11 اذار والساعة الحادية عشرة.

الخميس 17/1/1974: اجتمعنا هذا اليوم مع حبيب ومحمد محمود، وصالح اليوسفي وحسن زده بي، ودارا توفيق، وقد بينت رايي في كثير من القضايا كان التقليل حسناً اشعر ان محمد محمود يريد فرض ارائه فعارضته، والاغلبية تؤيد بنظري الموضوع مهم، ويجب ان يكون هناك تساهل وواقعية في الموضوع لأن القوانين قابلة للتطوير.

الثلاثاء 22/1/1974: اجتمعنا هذا اليوم مساء في جريدة التاخي مع حبيب، ومحمد محمود، واليوسفي، ودارا ومحسن، وفؤاد عارف، وتكلمنا حول الوضع وكان قد ارسل البارزاني رسالة إلى صدام فيها عبارات عامة تشير إلى الرغبة في التوصل إلى نتائج وقد قابل محمد

من الديمقراطية: حبيب محمد كريم، ومحمد محمود، وصالح اليوسفي ودارا توفيق.

بدا الاستاذ صدام بالترحيب والتأكيد على نية الجبهة لانهاء موضوع الحكم الذاتي قبل 11 اذار وعدم التاجيل.

اجاب حبيب بالترحيب واكد على اعطاء الامة والافتتاح خاصة ان الحركات التحررية سائرة وكريم احمد اكد اهمية المشروع الذي قدم من قبل الجبهة و ان الشيوعيين يبذلون جهودهم لانهاء القضية مشيراً إلى ان حل القضية كمثلها من القضايا ذات القوميات المتعددة واشاد بجهود حزب البعث.

ثم بين صدام تعليقا على كلمة حبيب بان موضوع التحرر في العالم يختلف لان الموضوع هو الاستعمار وهنا موضوع تعدد القوميات ثم بدأ محمد محمود ببيان جهة نظر الحزب الديمقراطي.

يكون ذلك احسن لان نهابهم كما يرون لا يفيد. سيسافر دارا غدا إلى الشمال وقد اوصيته بان ويعملوا لاصلاح الوضع.

**يوميات 1974**

السبت 12/3/1974

صدر اليوم بيان مؤتمر حزب البعث وانتخاب قيادة قفورية الامل من ان العناصر الجديدة متفتحة ونشطة وتكون عوناً للعمل من اجل الوحدة والبناء والتقدم.

الاثنين 16/1/1974: اجتمعنا هذا اليوم اول وكان الحاضرون من البعث صدام حسين، ونعيم حداد، وغانم عبد الجليل، وطارق عزيز.

من الشيوعيين: كريم احمد مهدي، ومكرم الطالباني، ورحيم عجينة.

من المستقلين: عزيز شريف وهشام الشاوي، وفؤاد عارف، واحسان شيرزاد.

يكون ذلك احسن لان نهابهم كما يرون لا يفيد. سيسافر دارا غدا إلى الشمال وقد اوصيته بان ويعملوا لاصلاح الوضع.

**يوميات 1974**

السبت 12/3/1974

صدر اليوم بيان مؤتمر حزب البعث وانتخاب قيادة قفورية الامل من ان العناصر الجديدة متفتحة ونشطة وتكون عوناً للعمل من اجل الوحدة والبناء والتقدم.

الاثنين 16/1/1974: اجتمعنا هذا اليوم اول وكان الحاضرون من البعث صدام حسين، ونعيم حداد، وغانم عبد الجليل، وطارق عزيز.

من الشيوعيين: كريم احمد مهدي، ومكرم الطالباني، ورحيم عجينة.

من المستقلين: عزيز شريف وهشام الشاوي، وفؤاد عارف، واحسان شيرزاد.



الملا مصطفى البارزاني مع مقاتليه في جبال كردستان (الزمان)